اليوم الثلاثاء الموافق 23/9/2025

السنة الرابعة الفصل السابع

المحاضرة السادسة / تاريخ السودان المعاصر

https://alageed.com
اعلاه الموقع الخاص بي اذا اردتم المحاضرة في شكل pdf أو من غير عرض تجدونه هنا

روبرت سيسل سالسبري(1830–1903)

مما تجدر الاشارة اليه ان بريطانيا حينما كانت في ظل حكومة حزب الاحرار صرفت النظر عن ان اي تمدد جديد ولكن عاد التفكير في المستعمرات وامتداد نفوذ بريطانيا بعد وصول حزب المحافظين دعاة بناء بريطانيا العظمي(Great Britain) الي دست الحكم بقيادة سالسبري وسقوط حكومة الاحرار بقيادة غلادستون والسؤال ما هو حزب الاحرار؟

حزب الاحرار ونظرية بريطانيا الصغرى؟

لقد اضحت حكومة الأحرار، بقيادة وليم غلادستون، تجسد التعبير السياسي العملي عن نظرية سياسة "بريطانيا الصغرى". وهذه السياسة العملة كانت تدعو إلى تقليص التدخلات الإمبريالية، وتعمل على ى التركيز على الإصلاح الداخلي، و ترمي الى ان تجنّب البلاد الحروب الخارجية المكلفة. وقد تجلّت هذه السياسة في معارضة غلادستون لاحتلال مصر، وتردده في التدخل العسكري في السودان رغم الضغوط الشعبية التي مورست على الحكومة لا سيما بعد مقتل غوردون في الخرطوم بواسطة الثورة المهدوية التي اشتعلت جذوتها في السودان+.

شعار حزب الاحرار البريطاني+

❑السؤال من هو أول من تبنّى سياسة "بريطانيا الصغرى"؟

أول من تبنّى هذه السياسة بشكل واضح ومنهج هو الزعيم السياسي وليم غلادستون خاصة خلال فترات رئاسته للوزراء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وقد عبّر عنها بوضوح وبقوة منطق مقنع في خطبه ومواقفه، معتبرًا أن الإمبراطورية يجب أن تُدار بأخلاق، لا بطموحات توسعية تعتدي على حقوق الاخرين دون وجه حق وكان يذهب الى ان ان الجهود ينبغي ان تنصرف الى البناء الداخلي . والسؤال : من هو وليم جلادستون؟

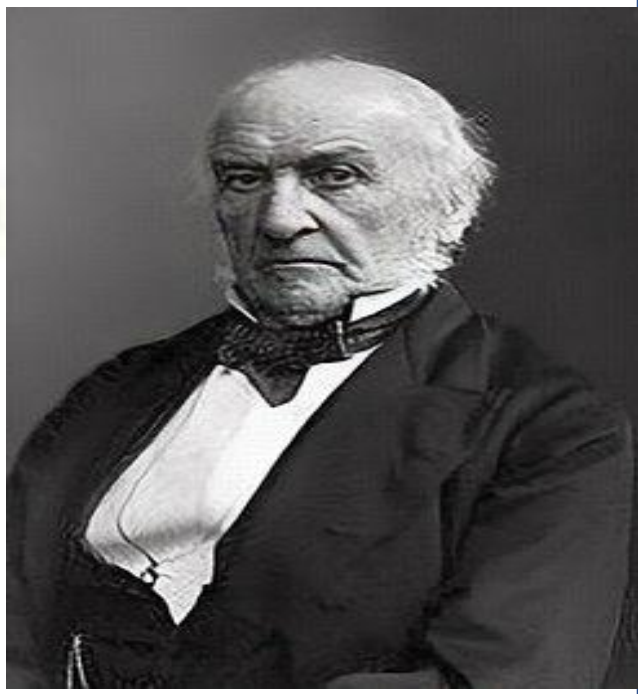

❑وليم إيوارت غلادستون ((William Ewart Gladstone، أحد أبرز رجال الدولة البريطانيين في القرن التاسع عشر الميلادي على الاطلاق (1809–1898م)

- الميلاد: 29 ديسمبر 1809، ليفربول – إنجلترا
- الوفاة: 19 مايو 1898، قلعة هاوردن – ويلز

- الانتماء السياسي: بدأ محافظًا، ثم أصبح زعيمًا للحزب الليبرالي البريطاني (حزب الاحرار)

- المناصب:

- شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا أربع مرات (1868–1874، 1880–1885، 1886، 1892–1894)
- تولّى منصب وزير الخزانة أربع مرات أيضًا
- كان عضوًا في البرلمان البريطاني لأكثر من 60 عامًا

- أبرز ملامح شخصيته السياسية
- يُلقّب بـ "وليام الشعب" نظرًا لشعبيته الواسعة بين الطبقة العاملة
- عُرف بمبادئه الإصلاحية، وسعى إلى توسيع الحقوق المدنية، وإلغاء امتيازات الكنيسة في أيرلندا
- كان خصمًا سياسيًا دائمًا لـ بنجامين دزرائيلي، زعيم المحافظين
- تبنّى ما يُعرف بـ "الليبرالية الغلادستونية"، التي ركّزت على العدالة، والحرية الفردية، وتقليص الإنفاق الحكومي ولعل هذا من الاسباب القوية التي دفعت الى دست الحكم اربع مرات

الكنيسة الايرلندية

- مواقفه من القضايا الدولية
- عارض بشدة الاستعمار في بعض مراحله، لكنه وافق على احتلال مصر عام 1882 تحت ضغط الواقع الإمبريالي
- دعم فكرة الحكم الذاتي لأيرلندا، مما أثار انقسامًا داخل حزبه
- كان خطيبًا بارعًا ومفكرًا لاهوتيًا، وألّف كتبًا في الدين والسياسة

لقدذكرنا في مقدمة المحاضرة بان السياسية البريطاني حدث فيها تغيير جذري بعد سقوط وزارة حكم حزب البريطانيين الاحرار بزعامة جلادستون ومجيء اللورد سالسبري زعيم حزب المحافظين وانتقلت بذلك السياسة البريطانية الخارجية والداخلية من مربع نظرية بريطانيا الصغري (Little Britain) الى نظرية وبرنامج (Great Britain) السؤال يطرح من هو اللورد سالسبري؟

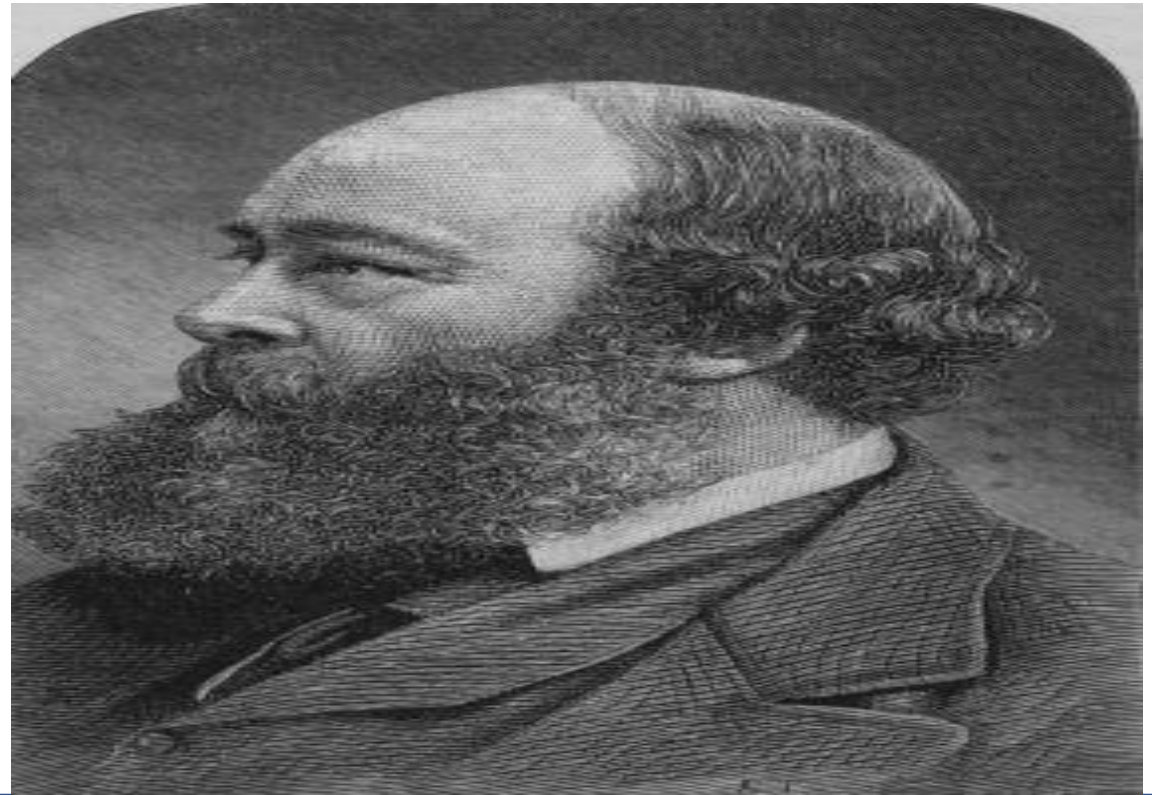

اللورد سالسبري

❑ اللورد روبرت غاسكوين–سيسل، المعروف بلقب ماركيز سالزبري الثالث، أحد أبرز رجالات الإمبراطورية البريطانية في القرن التاسع عشرالميلادي

اللورد روبرت سيسل (ماركيز سالزبري الثالث): مهندس "بريطانيا العظمى"

وُلد روبرت غاسكوين–سيسل في 3 فبراير 1830 في هاتفيلد، إنجلترا، لعائلة أرستقراطية محافظة. تلقى تعليمه في كلية إيتون ثم في جامعة أكسفورد، لكنه لم يُكمل دراسته في إيتون. دخل الحياة السياسية مبكرًا، وانتُخب عضوًا في البرلمان عام 1853، ثم تولّى عدة مناصب وزارية، أبرزها وزير الدولة للهند ووزير الخارجية.

شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا ثلاث مرات:

- من يونيو 1885 إلى يناير 1886
- من يوليو 1886 إلى أغسطس 1892
- من يونيو 1895 إلى يوليو 1902

تميّزت سياسته الخارجية بما يُعرف بـ"العزلة المجيدة" ((Splendid Isolation، حيث تجنّب التحالفات الأوروبية، وركّز على تعزيز النفوذ البريطاني في المستعمرات. كان من أبرز مهندسي السياسة الإمبريالية في إفريقيا وآسيا، وواصل نهج دزرائيلي في ترسيخ فكرة "بريطانيا العظمى" كقوة عالمية.

قاد بريطانيا خلال أزمة فاشودة في السودان، ودعم إعادة احتلاله بعد سقوط الدولة المهدية، كما لعب دورًا حاسمًا في مؤتمر برلين عام 1878 إلى جانب دزرائيلي، لترتيب النفوذ الأوروبي في البلقان والشرق الأوسط.

تُوفي في 22 أغسطس 1903، تاركًا إرثًا سياسيًا إمبرياليًا، ومؤسسًا لسلالة سياسية امتدت إلى ابنه إدغار سيسل، الذي تبنّى لاحقًا رؤية مغايرة تقوم على السلام والتعاون الدولي. ذكرنا في التعريف به بان لقبه المشهور هو ماركيز ماذا يعني هذا اللقب وماهى دلالته الموضوعية والواقعية على فكره وما قام من به من اعمال وما اتبعه من سياسة حتى لقب بانه مهندس السياسة البريطانية وصلة ذلك بعلاقة بريطانيا بالسودان وغزوه احتلاله ؟

لقب ماركيز (بالإنجليزية: (Marquis) هو رتبة نبيلة أوروبية كانت تُستخدم في النظام الإقطاعي، وتحتل مرتبة أعلى من الكونت ((Countوأدنى من الدوق (.(Duke

❑ المعنى التاريخي والوظيفي:

- حاكم منطقة حدودية: أصل الكلمة من اللاتينية marchio، أي المسؤول عن "المارك" أو المنطقة الحدودية.
- دور عسكري–إداري: كان الماركيز مسؤولًا عن حماية حدود المملكة من الغزوات، ويقود القوات، ويبني الحصون.
- مكانة اجتماعية رفيعة: بمرور الزمن، أصبح اللقب يُمنح للنبلاء ذوي النفوذ السياسي والثقافي، حتى لو لم تكن مناطقهم حدودية.

❑ في بريطانيا:

- يُستخدم اللقب ضمن طبقة النبلاء، ويُسبق غالبًا بلقب "اللورد الموقّر" (The Most Honourable).
- مثال تاريخي: اللورد روبرت سيسل، المعروف بلقب ماركيز سالزبري الثالث، كان رئيس وزراء بريطانيا ثلاث مرات، ومهندسًا للسياسة الإمبريالية في السودان وفلسطين. وهو انطلاقا من هذا الفهم الاستعلائي التوسعي قام بالتخطيط والتدبير لغزو السودان واحتلاله بغية تامين وجوده في مصر واستغلال ثرواته وتسخيره انسانه لخدمة الامبراطورية البريطانية ورزح السودانة تحت نير الاحتلال لمدة تزيد على نصف قرن من الزمان استنزفت فيه خيراته واستغل انسانه وصمت مناهج بغية طمس معالم ارثه وتاريخه

شعار الماركيز

- لقب "ماركيز" ودور اللورد روبرت سيسل (ماركيز سالزبري الثالث) في هندسة الإمبراطورية البريطانية،أو الإدرلقب "ماركيز" وسالزبري: النبالة في خدمة الإمبراطورية
  - لقب "ماركيز" في بريطانيا لا يعبّر فقط عن مكانة اجتماعية رفيعة، بل يحمل دلالة تاريخية ترتبط بالسلطة على المناطق الحدودية، والحماية العسكرية للإمبراطورية. وقد تجسّد هذا المعنى بوضوح في شخصية اللورد روبرت سيسل، المعروف بلقب ماركيز سالزبري الثالث، الذي لم يكن مجرد نبيل وراثي، بل أحد أبرز مهندسي السياسة الإمبريالية البريطانية في أواخر القرن التاسع عشر.

نلاحظ ان سالسبري بصفته ماركيزًا، تولّى سالزبري مسؤوليات تتجاوز البروتوكول الأرستقراطي، فقاد بريطانيا في ثلاث فترات حرجة كرئيس للوزراء، وركّز على ترسيخ النفوذ البريطاني في الشرق الإسلامي، خاصة في مصر والسودان.

ولقد رأى في السودان منطقة حدودية يجب إخضاعها لحماية المصالح البريطانية في وادي النيل، تمامًا كما كان الماركيز في العصور الوسطى مسؤولًا عن تأمين أطراف المملكة.

وقد انعكست هذه الرؤية في دعمه لإعادة احتلال السودان بعد سقوط الدولة المهدية، وتثبيت الحكم الثنائي البريطاني–المصري، و وبرز ذلك في تعامله مع فلسطين كمنطقة استراتيجية ضمن توازن القوى، دون اعتبار لرمزيتها الإسلامية أو لحقوق سكانها الأصليين في العيش والامن والاستقرار والتمتع بحقوقهم الطبيعية في وطنهم وهكذا، فإن لقب "ماركيز" لم يكن مجرد عنوان شرفي، بل ظل إطارًا سياسيًا وفكريًا استخدمه سالزبري لتبرير مشروع "بريطانيا العظمى"، الذي سعى إلى تحويل الشرق الإسلامي إلى أطراف وخاضعة للإمبراطورية، البريطلانية في مقابل رموز السيادة الإسلامية مثل السلطان علي دينار، الذي قاوم هذا المنطق المعوج وغير العادل من دارفور إلى الحجاز.

❑ "من القاهرة إلى الخرطوم: كيف قرأت بريطانيا الشرق الإسلامي في عهد غلادستون؟"

في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، كان الحزب الليبرالي البريطاني بقيادة وليم غلادستون هو الذي تبنّى ما يُعرف بسياسة "بريطانيا الصغرى" ((Little Britain، في مقابل الرؤية الإمبريالية التوسعية التي مثّلتها سياسة ("بريطانيا العظمى") (Great Britain) التي تبنّاها حزب المحافظين، حزب النظرة الاستعلائية الاحتلالاية خاصة في عهد بنجامين دزرائيلي. ما المقصود بهذه المصطلحات بريطانيا الصغرى وبريطانيا العظمى وما هي الفوارق الجوهرية بين المفهومين المتناقضين في التوجهات السياسية البريطانية

شعار بريطانيا العظمى

توضيح المفهومين:

- بريطانيا العظمى – Great Britain
  - -تمثل التوسع الإمبريالي والهيمنة العالمية
  - - تبنّاها حزب المحافظين
  - - ركّزت على السيطرة على مستعمرات وبسط نفوذها بالقوة على رقعة واسعة من الارض ةالبلدان مثل الهند، مصر، السودان، وجنوب إفريقيا والسيطرة على منافذ البحار كباب المندب وجبل طارق وقناة السويس والكيب تاون
  - - دزرائيلي كان من أبرز منظّريها، واعتبر الإمبراطورية البريطانية مصدر فخر قومي ينبغي ان تبسط سلطانها ونفوذها على اوسع نطاق . ورمزية العلم البريطاني تؤكد على هذا التوجه وتعني الرمزية: الاستقرار، التقليد، الاتصال بالماضي، طول العمر، القوة

◇ بريطانيا الصغرى – Little Britain

- تمثل الانكفاء الداخلي وتقليص التدخلات الخارجية
- تبنّاها الحزب الليبرالي بقيادة غلادستون
- - ركّزت على الإصلاحات الداخلية، تقليص الإنفاق العسكري، والحد من التوسع الاستعماري
- - غلادستون كان ينتقد التوسع في السودان ومصر، رغم اضطراره لاحقًا للموافقة على احتلال مصر عام 1882 تحت ضغط الواقع السياسي
- هذه الثنائية بين "الصغرى" و"العظمى" لم تكن مجرد توصيف جغرافي، بل كانت تعبيرًا عن رؤيتين متناقضتين للهوية البريطانية: هل هي قوة إصلاح داخلي أم إمبراطورية عالمية؟
- بعنوان:
- "بريطانيا الصغرى أم العظمى؟ جدل الليبراليين والمحافظين في الشرق الإسلامي"؟ يمكنني أيضًا ربطها بموقف بريطانيا من الثورة المهدية في السودان.

السياسة البريطانية بين "بريطانيا العظمى" و"بريطانيا الصغرى" – قراءة في التوجهات الحزبية في القرن التاسع عشر الميلادي

في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي ، انقسمت الرؤية السياسية البريطانية تجاه العالم الخارجي إلى اتجاهين متناقضين، عُرفا اصطلاحًا باسم "بريطانيا العظمى" ((Great Britain) وبريطانيا الصغرى" (Little Britain) وقد مثّل كل اتجاه منهما تيارًا حزبيًا مختلفًا، يعكس فلسفة الإمبراطورية البريطانية في التعامل مع الشرق الإسلامي، لا سيما في مصر والسودان.

كان حزب المحافظين بقيادة بنجامين دزرائيلي هو من تبنّى سياسة "بريطانيا العظمى"، التي تقوم على التوسع الإمبريالي، وفرض الهيمنة

البريطانية على المستعمرات، وتعزيز مكانة الإمبراطورية عالميًا. وقد اعتبر دزرائيلي أن السيطرة على مناطق مثل الهند ومصر والسودان تمثل واجبًا قوميًّا واستراتيجيًّا، ووسيلة لتأكيد العظمة البريطانية.

❑سيرة السياسي البريطاني بنيامين دزرائيلي، :

بنيامين دزرائيلي: السياسي المحافظ وصانع الإمبراطورية

بنيامين دزرائيلي (1804–1881)، لورد بيكونسفيلد، هو أحد أبرز رجال الدولة البريطانيين في القرن التاسع عشر، وزعيم حزب المحافظين، تولّى رئاسة الوزراء مرتين (1868، 1874–1880). وُلد لأب يهودي إيطالي

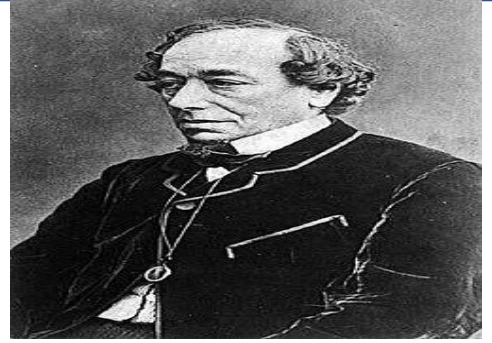

بنجامين دزرائيلي

اعتنق المسيحية، مما منح دزرائيلي نشأة مزدوجة أثّرت في تفكيره السياسي والأدبي، خاصة في كتاباته التي مزجت بين النزعة اليهودية والطموح الإمبريالي البريطاني.

زار الشرق الأوسط وفلسطين في شبابه، وترك ذلك أثرًا عميقًا في رؤيته الاستعمارية، حيث رأى في القدس رمزًا للتكامل بين المسيحية واليهودية، ودعا إلى تحالف بين اليهود وبريطانيا للسيطرة على فلسطين. دعمته عائلة روتشلد في شراء أسهم قناة السويس عام 1875، مما مهّد لسيطرة بريطانيا على مصر.

في السياسة الخارجية، اتخذ مواقف مؤيدة لليهود، ووجّه سياسات بريطانيا بناءً على موقف الدول من المسألة اليهودية، كما ظهر في دعمه للعثمانيين ضد الروس عام 1877، ومطالبته بمنح اليهود حقوقًا في البلقان خلال مؤتمر برلين 1878.

رغم إنجازاته الإمبريالية، واجه دزرائيلي انتقادات داخلية وهزائم خارجية، خاصة في أفغانستان وجنوب إفريقيا، وأسهمت الأزمات الاقتصادية في هزيمة حزبه عام 1880، وتوفي في العام التالي.